2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Employment of the Verbal Construction of the Qur'anic Verse-ending Word (Al-Fasila): Juz' Amma Al Mubarak as an

Yousry Hadi Rashid

University of Diyala - College of Education for Human Sciences

Email: **usrahadi@gmail.com**

Received 25/9/2023, Accepted 27/11/2023, Published 30/3/2024,

This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

Abstract

The Qur'anic text is written in eloquent Arabic, being miraculous in its clarification and style. What increases its eminence is its Qur'anic verse-ending words (interludes; Arabic (singular), Al-Fasila). The Glorious Qur'an has attained perfection through the interconnectedness and coherence of its words and sentences. In addition, the rhymic verse-ending words come in harmony with what the speech indicates and have a relationship with the preceeding phrase. Some of this harmony is apparent, and some is extracted through careful contemplation. The Qur'anic verse-ending words are a manifestation of the miracle of the Holy Qur'an and one of the indications of its arrangement and description; They are tightly linked to the context of speech. Furthermore, they express intended, eloquent meanings that the context lacks and requires. The structure is only one of the means of producing meaning. The verbal structures, as linguistic material, are an essential pillar in the construction of the Arabic sentence in general, and the Qur'anic verse in particular. This is due to their temporal load , on the one hand, and the multiplicity of their structures and meanings, on the other hand. They represent a rhetorical style that has value in the textual structure of the Qur'anic discourse.

The verb form that is occurring as a Qur'anic vers-ending word in the Qur'anic text has multiple tasks other than informing and specifying time. This verbal structure may mean emphasis or approximation of the image, etc., while the context remains the true, broad stage for understanding time.

Keywords: Employment, Qur'anic verse-ending word, Verbal structure.

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

توظيف التركيب الفعلي للفاصلة القرآنية جزء (عمّ) المبارك إنموذجاً

م.د. يسرى هادي رشيد.
جامعة ديالى– كلية التربية للعلوم الإنسانية.

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٣/١١/٩	تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٣/١٢/٢٦	تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٣/٣٠

الملخص:

النصُّ القرآني عربيٌّ فصيحٌ معجزٌ في بيانه وأسلوبه، ومما زاد في سموه فواصله القرآنية.

فإنَّ القرآن المجيد بلغَ من ترابط ألفاظه، وتماسك كلماته وجمله، وتأتلف الفواصل مع ما يدلُّ عليه الكلام، ولها علاقة مع ما قبلها، وهذا الائتلاف منه ما يظهر، ومنه ما يستخرج بالتأمل اللبيب، والفواصل القرآنية مظهر من مظاهر إعجاز القرآن الكريم، وأثر من آثار نظمه ووصفه؛ فهي مرتبطة بسياق الكلام ارتباطاً محكماً، بل هي مفصحة عن معانٍ بليغة مرادة يفتقر السياق إليها ويتطلبها، والتركيب ما هو إلا إحدى وسائل إنتاج الدلالة، والتراكيب الفعلية، كمادة لغوية ركن أساسي في بناء الجملة العربية عموماً، والآية القرآنية خصوصاً، ويرجع ذلك إلى حمولتها الزمنية من جهة، وإلى تعدد أبنيتها ومعانيها من جهة ثانية، لتمثل بذلك أسلوباً بلاغياً له قيمته في البناء النصي في الخطاب القرآني.

إنَّ لصيغة الفعل الواقعة فاصلة قرآنية في النص القرآني مهام متعددة غير إفادة الزمن وتحديده؛ فقد يراد بالتركيب الفعلي التوكيد أو تقريب الصورة، وغيرها، ويبقى السياق هو المسرح الحقيقي الواسع لفهم الزمن .

الكلمات المفتاحية: توظيف. الفاصلة القرآنية. التركيب الفعلي.

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المُقدّمة

الحمد لله الذي أكرمنا بأفصح بيان، وخلّد العربية بالقرآن، والصلاة والسّلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان.

أمّا بعد...

أهمية البحث:

١. كونه خدمة لكتاب الله تعالى، بحيث يتيح فرصة لبيان معاني القرآن وألفاظه.
٢. قد يعين الباحثين في مجال ربط الدراسات اللغوية والنحوية بدراسة القرآن وتفسيره.
٣. إبراز القيمة الدلالية للتراكيب الفعلية الواقعة فاصلة قرآنية في جزء (عمَّ) والكشف عن دلالات هذه التراكيب عند وقوعها فاصلة قرآنية.

وامام ذلك الاسلوب الحكيم المنسجم بآياته، وكثرة ورود التركيب الفعلي الواقع فاصلة قرآنية تولّدت فرضية الدّراسة ومشكلتها التي ترى ان الإعجاز التركيبي اللغوي أصل الإعجاز القرآني؛ فنقف على فواصل هذا الجزء المبارك التي احتوت تراكيب فعلية محللّة إياها، والكشف عن معناها للتوصل إلى دلالاتها في الخطاب القرآني.

ومن أهم الأهداف التي يصبو البحث على تحقيقها إضافة جديدة لمكتبة الدّراسات القرآنية، وإبراز الدور الكبير للفاصلة القرآنية، وتجدر الإشارة إلى أنَّ هنالك عدداً من الدّراسات تماست مع مضمون هذه الدّراسة، ومن أبرزها: دراسة (السيد علي محمد خضر) الموسومة بـ(فواصل الآيات القرآنية دراسة بلاغية دلالية)، ودراسة الباحثين (هاشم عز الدين محمد الحاج، وحربية محمد احمد) الموسومة بـ(الجملة التابعة لجملة لها من الإعراب في جزء عمَّ (دراسة وصفية) وقد اختلفت هذه الدّراسة عن سابقاتها في أنها اختصت بالتركيب الفعلي.

للفواصل القرآنية أثرها في صياغة التراكيب الفعلية مع ما لها من أثر في النفاذ إلى أفئدة الناس، وشدّ انتباههم؛ فهي لون من ألوان الإيقاع اللفظي، والجرس الموسيقي، والتأثير النفسي، ومعلوم أنّ سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة موزعة بين ثلاثين جزءاً قرآنياً، وحظي جزء (عمّ) وحده بثلث عددها، ويبلغ عدد السور القرآنية الكريمة في جزء (عمّ) سبعاً وثلاثين

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

سورة كريمة مباركة مرتبة، وعدد آياته خمسمئة وأربع وستون آية؛ فإنّ عدد فواصله يعادل عدد آياته، إذ حاولت الوقوف على دلالة هذه التراكيب ووظيفتها في التعبير، وتوضيح علاقة كل تركيب بما يجاوره من تراكيب أخرى راصدين الجوانب الدلالية.

لذلك جاء عنوان بحثنا ((توظيف التركيب الفعلي للفاصلة القرآنية (جزء عمّ) المبارك أنموذجاً))، والفاصلة القرآنية عنصر أساس من عناصر اللغة الإيقاعية، فتأتي الفاصلة في ختام الآيات حاملة تمام المعنى، والنص القرآني هو مادة هذه الدّراسة التي تناولت التراكيب الفعلية التي وقعت فواصل قرآنية، والوقوف على الوظائف الدّلالية لها، وتوضيح علاقة كل تركيب بما يجاوره من تراكيب أخرى راصدين تأثيرها ودلالتها في فواصل الآيات القرآنية معتمدين المنهج الوصفي التحليلي في استقراء الفواصل القرآنية، وبيان أثرها، وسبب اختياري التركيب الفعلي من دون الاسمي؛ لكثرة وروده في فواصل (جزء عمّ) إذ بلغت فواصل (جزء عمّ) الفعلية (١٦٦) فاصلة قرآنية؛ ولأنّ التركيب الفعلي أساس التعبير في اللغة العربية.

واقتضت طبيعة مادة الدّراسة تقسيمها على مبحثين وخاتمة، فأمّا **المبحث الأول**، فقد تناول **(التراكيب الفعلية المستقرة)** وتضمن:

أولاً: التراكيب الموجبة المباشرة.

١. التركيب الفعلي المباشر.
٢. تركيب الحدث القائم.
٣. فعل الأمر.

ثانياً: التراكيب الفعلية غير المباشرة.

والمبحث الثاني اختص بـ (التراكيب الفعلية غير المستقلة)، وضم:

١.التراكيب الموجبة.
٢.التراكيب السالبة.

وحوت الخاتمة عرضاً للنتائج التي تمخضت عن هذه الدّراسة.

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المبحث الأول: (التراكيب الفعلية المستقلة)

وهي التراكيب القائمة بنفسها، إذ لا تحتاج إلى كلمة تسبقها ولا تحتاج إلى جملة تتقدّمها[١]؛ لأنّ ((الجملة من حيث هي جملة مستقلة بإفادة فائدة هي النسبة التامة بين طرَفيها، وإن كانت غير مستقلة باعتبار ما عرض لها من وقوعها موقع المفرد وقيداً للفعل))[٢].

فالإسناد أهم علاقة في التراكيب وهي كافية لتكوين تركيب بسيط ذي دلالة متكاملة؛ لأنّ الإسناد عملية ذهنية تعمل على ربط المسند بالمسند إليه، والمهم في أمر التركيب أن يدرس من حيث مدلوله الذاتي أو الموضوعي ومن حيث علاقته بالمفاهيم التي توجد في الخارج[٣]؛ لأن شرط التركيب الإفادة التامة، أي يحسن السكوت عليه، أو الأصح أنَّ التركيب الفعلي هو ما كان المسند فيه فعلاً دالاً على زمنٍ معينٍ بحسب السياق، سواء تقدم المسند إليه أم تأخر، وتأتي الأفعال في اللغة العربية على أبنية متعددة الأنواع ولكل بناء دلالاته.

أولاً: التراكيب الموجبة المباشرة:

وهي التراكيب التي لم تسبق بأية أداة أو لفظة تفيد النفي سواء كان النفي ضمنياً أم صريحاً، وهذه التراكيب تفيد ثبوت نسبة المسند إلى المسند إليه، وهو البناء الأصيل في اللغة العربية.

١.التركيب الفعلي المباشر (تركيب الحدث المنتهي):

وهو التركيب الذي يكون فيه الفعل على بناء (فَعَل) الدالّ على تأكيد الحدث وانقطع حدوثه، وهذه دلالة اكتسبها (فَعَلَ) من كثر استخدامه للحدث المتحقق للأحداث التي تحققت ومضت عليها، والتركيب الفعلي المباشر نقصد به: التركيب الذي يكون فيه الفعل مبنياً للمعلوم، أي: جاء على صورته الأصلية، وهو البناء للفاعل الحقيقي، وهذا وارد بكثرة في الخطاب القرآني حين يصف الأحداث الغيبية المتعلقة بالآخرة، ومنها المشاهد التي تبيّن وتصور منزلة الشهداء عند الله سبحانه وتعالى.

وقد ورد التركيب الفعلي المباشر في (جزء عمّ) في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ ﴾[٤]

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

إنَّ التطريب الذي يعمد إليه في الفاصلة القرآنية– أكرمني وأهانني – يُشكل بالتركيب الفعلي؛ لأنّ الفعل أساس التعبير في العربية؛ ولاشتمال الفعلية على الفعل المناسب للوصف في الاشتمال (أكرمنِ، وأهانِ)؛ فهما فعلانِ ماضيانِ مبنيانِ على الفتح، والنون فيهما (نون الوقاية) تقي الفعل من الكسر، والفاعل ضمير مستتر يعود على (ربي)، وحُذفت الياء فيهما مراعاة للفواصل ورؤوس الآيات، وهذه الياء في محل نصب مفعول به، وجاءت الفاصلة الفعلية ملائمة لموقعها بما تحمله النون من غنة محببة إلى السمع، تضفي قيمة موسيقية رفعية على فواصل آيات هذه السورة المباركة.

وجاءت الفاصلة القرآنية بالتركيب الفعلي المباشر (أكرمنِ، أهانِ) بصيغة الفعل الماضي الدالّ على انتهاء الحدث إلا أن لفظة (الإكرام، والإهانة)، ووصف ما كانت تتمتع فيه الأمم الممثل بها مما أنعم الله عليها به من النعم، وهم لاهون عن دعوة رسل الله[٥].

فالمتأمل للتركيب الفعلي للفاصلة القرآنية في سياق الآيتين الكريمتين جاء بصيغة الفعل الماضي، لإفادة وقوع الحدث بنحو مطلق، وتحقق الوقوع بحيث لا يبقى مجال للشك في حقيقة الحدث، ونلمح ظلال هذه الدلالة في بنية الفعل (أكرمه، ابتلاه) اللذين يشيران إلى صفة راسخة في هولاء الناس، فالإكرام والابتلاء ثابتان متحققان لا يحتملان الشك، لذلك آثر صيغة الماضي في الفاصلة القرآنية لتحقيق هذه الدَّلالة؛ ولتذكير المشركين بأن حالهم مماثل لحال الذين سبقوهم من الأمم ترفاً وطيغاناً وبطراً وتنبيههم على خطاهم؛ إذ كان لهم من حال الترف والنعمة شبهه توهموا بها أن الله جعلهم محل كرامة، فحسبوا أن إنذار الرسول (ﷺ) إياهم بالعذاب ليس بصدق؛ لأنه يخالف ما هو واقع لهم من النعمة[٦].

وجاء تعبير الفاصلة القرآنية بالتركيب الفعلي –الفعل الماضي–؛ لإفادة وقوع الحدث بنحو مطلق، أي: مطلق الزمان؛ ليفيد التعبير بالماضي على ثبوت الحدث لا ثبوت زمانه، أي: ثبوت حدث الإهانة والإكرام بالنسبة لتفكير الإنسان، حتى جيء التعبير بالماضي في سياق الآيتين؛ لأنَّ ((الفعل المعبر عنه بلفظ الشرط إذا كثر حدوثه استعمل الماضي، إذ قل

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

حدوثه استعمل المضارع؛ فالماضي أولى بالكثير؛ لأنه كالحدث، والمضارع أولى بالقليل؛ لأنه لم يحدث))[٧].

لذلك لم يصرح الخطاب القرآني بالفاعل الحقيقي للإهانة والإكرام؛ فكان الفاعل ضميراً يعود على (ربي)، وحذف (الياء) المفعول به مراعاة للفواصل ووؤس الآيات؛ لأن المهم في الغرض السياقي هو الفعل لا من قام بالفعل أو من وقع عليه الفعل، للتركيز على مجرد الفعل (أهانِ، وأكرمنِ) لذلك يقول ابن هشام: ((الغرض بالإعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من أوقعه أو من أوقع عليه))[٨]، أي: التركيز على ذم إضافة النعم إلى النفس البشرية، وعدم إضافتها إلى فضل الله تعالى وإحسانه، وذلك محض الكفر بها.

ونلتمس مما تقدم من توظيف التركيب الفعلي للفاصلة القرآنية دلالة التوبيخ والتقريع، والله أعلم.

(ب) تركيب الحدث القائم (المضارع/ الأفعال الخمسة):

وهو التركيب الذي يكون الفعل فيه على بناء (يفعل) للدلالة على الحدوث والمزاولة والتزجيه والتجدد[٩]؛ فقد جاءت الفاصلة القرآنية بالتعبير بالفعل المضارع مشعةً بالإيحاءات والدلالات، وكان له دور بارز في الفاصلة القرآنية، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾ ﴿ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨﴾ ﴿وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ۝٢١﴾ [١٠].

إنّ ممّا يلحظ في هذه السورة المباركة ورود الفاصلة القرآنية بالفعل المضارع (يغشى، يتزكى، يرضى) كلها أفعال مضارعة مرفوعة وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

فالمتأمل يجد أَنّ التركيب الفعلي بالمضارع في الفاصلة القرآنية لا يأتي إلا راسخاً في موضعه؛ فقد أفاد التركيب الفعلي بالمضارع في سياق الآيات تجدد واستمرار ظلم الليل، أي: يغشى الليل الأُفق وجميع ما بين السماء والأرض، ويذهب ضوء النهار[١١]، ودلالة (يتزكى) في قوله: (الذي يؤتى ماله يتزكى) لـ ((التنبيه على أنه يؤتي ماله بقصد النفع والزيادة من الثواب تعريضاً للمشركين اللذين يؤتون المال للفخر والرياء والمفسد والفجور))[١٢]، وقوله:

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(لسوف يرضى) المراد من التعبير بالمضارع تجدد واستمرار هذا الرضا حتى يتحقق في المستقبل من خلال حرف الاستقبال (سوف)؛ فحمل المضارع بين طياته الدلالية الوعد بإن يرضيه الله تعالى في الآخرة، وعبر عنه بالمضارع لغاية التأكيد من الله تعالى على وعده إياه (ﷺ) وأرضاه(١٣).

وجاء أيضاً في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ٨ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ٩ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ١٠ ﴾ (١٤)، جاءت الفاصلة القرآنية في هذه الآيات المباركات بالتركيب الفعلي المعبر بالمضارع (يسعى، يخشى، تلهى).

وقد أوثرت الفاصلة القرآنية بالتركيب الفعلي المعبر عنه بالمضارع دون غيره من الأفعال؛ لإفادته التجدد؛ لأنه جاء طلباً للتزكية وخشية الله من التقصير في الاسترشاد؛ لأن السياق يقتضي التنبيه إلى أن معظم الأحوال أو أجمعها نواحي صلاحٍ ونفعٍ، وإنَّ الله تعالى زاد نبيه(ﷺ) علماً عظيماً من الحكمة النبوية(١٥)، ورفع درجة علمه إلى اسمى ما تبلغ إليه عقول الحكماء رعاة الأمم.

وورد التركيب الفعلي كثيراً في صورة فعل من الأفعال الخمسة مرفوع بثبوت النون؛ ليحقق الإيقاع مع الفواصل النونية من الاسماء، وتنوعت التراكيب الفعلية على النحو الآتي من دون تكرار في سورة. المصطفين: ﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ٧ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ ٨ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ٩ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ١١ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ١٢ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣ كَلَّاۖ بَلۡ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٤ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ١٧ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ١٨ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ١٩ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ٢٠ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ٢١ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ٢٢ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ٢٣ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ٢٤ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ٢٦ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ٢٧ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ المطففين [١-٣٦]

(يستوفون/ يخسرون/ تكذبون/ ينظرون/ يضحكون/ يتغامزون/ يضحكون/ ينظرون/ يفعلون).

نلحظ تعمد التعبير القرآني القرآني في الفاصلة القرآنية إلى التركيب الفعلي المعبر عنه بالفعل المضارع بصيغة الجمع؛ فقد تضافرت الحركة والصوت في رسم مشهدين، الأول: مشهد يصور سخرية الكافرين المجرمين من المؤمنين واحتقارهم إياهم، والثاني: مشهد المؤمنين وهم يضحكون من الكافرين، ويفهم سبب هذا الضحك حيث هم في النار يهانون ويساقون ويسحبون على وجوههم، ويأكلون الزقوم، ويشربون الصديد، وتضربهم الملائكة بمقامع الحديد، فيشفى غليل المؤمنين ويدركون أَنّ الله سبحانه وتعالى قد انتقم لهم من اولئك المستهزئين أتم الانتقام وأشده(١٦).

وعُبِرَ بالمضارع؛ لزيادة تقرير ما في هذه الأفعال من إفادة التجدد حتى يكون فيه استحضار الحالة، وتكرر ذلك منهم وأنه ديدن لهم(١٧)، وإنَّ الفعل المضارع يكتنز دلالة الإشارة إلى تضخم رصيد المؤمنين وهذا الرصيد الذي يظل ينمو ويتكاثر بتكاثر عدد الواقعين في الضلال، ونلحظ أنَّ القرآن أطال في عرض المشهد السابق، وهذه الإطالة يعللها سيد قطب تعليلاً جميلاً حين يقول: ((نجد أن هذه الإطالة من الناحية التأثيرية فن عالٍ في الأداء التعبيري، كما أنه فن عالٍ في العلاج الشعوري، فقد كانت القلة المسلمة في مكة تلاقي من عنت المشركين وأذاهم ما يفعل في النفس البشرية بعنف وعمق، وكان ربهم لا يتركهم بلا عون من تثبيته وتسريبه وتأسيه، وهذا التصوير المفصل لمواجعهم من أذى المشركين، فيه بلسم لقلوبهم... فربهم هو الذي يصف هذه المواجع، فهو يراها، وهو لا يهملها))(١٨)، ونلحظ أنَّ الأفعال الخمسة التي وردت فاصلة قرآنية في جزء عمَّ كانت بصيغة الخطاب، لأنَّ التوبيخ أشد وأنكى حين يكون المقصود مخاطباً وحاضراً لذلك أدعى التقريع، وأشد وطأة على النفس.

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ج) الفواصل الواقعة فعلاً أمراً:

المتفق عليه بين النحاة أنّ فعل الأمر يدلّ على طلب فعل من المخاطب في الزمن المستقبل، وبعد الاستطلاع على فعل الأمر الذي كان فاصلة في خواتيم الآيات القرآنية في جزء عمَّ المبارك بلغت خمسة أفعال أمر، خُصّت أغلبها بجموع الناس أو المؤمنين منهم أو المشركين تتصل بدواعي الطاعة من حيث مضامينها. بينما اختص بعضها الآخر منها بالرسول(ﷺ) إذ ارتبطت باداء واجب العبادة، وقد تجسدت هذه الدلالة في خواتيم جزء عمَّ، في السور (الضحى، والشرح، والعلق، والكوثر)، وهذه الفواصل هي (حدِّث، فانصب، فارغب، اقترب، وانحر).

قال الله سبحانه وتعالى﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾ ﴾ [١٩]، فقد عبر القرآن كثيراً عن الأمر بما يدل عليه من حكم شرعي، فأوامر الوجوب تقترن بالوعد على الفعل، والوعيد على الترك، أي: ثياب الفاعل، ويعاقب التارك، فلذلك جاءت الفاصلة بصيغة الامر لتدل على معنى التهديد، (كلا)، أي: ليس الأمر على ما يظنه أبو جهل (لا تطعه) أي: فيما دعاك إليه من ترك الصلاة، و(واسجد) أي: صل لله، و(اقترب)، أي: تقرب إلى الله جل ثناؤه بالطاعة والعبادة، والمعنى: إذا سجدت فاقترب من الله سبحانه وتعالى بالدعاء، لذلك جاء توظيف التركيب الفعلي للأمر في خواتيم الآيات المباركات بحسب السيرورة الطبيعية لمقتضيات المقام، فـ(اقترب) حملت دلالة مواصلة الحدث واستمراره، أي مواصلة السجود والاقتراب والدوام فيها، فقد فسروا (اسجد) بإنها أمر له بالسجود، والمعنى: دمْ على صلاتك، وتقرب إلى ربك[٢٠].

وقد يؤدي تركيب الأمر وظيفته الدلالية بصيغة الفعل (افعل) يقول سبحانه وتعالى في سورة الكوثر﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾ ﴾ جاءت الفاصلة (انحر) موجهة إلى الرسول محمد(ﷺ) بعد العطاء (الكوثر) الذي بمعنى: الخير الكثير، فبعد العطاء يتجلّى الشكر بعبادة الصلاة، لذلك جاءت الفاصلة بصيغة الأمر وهو لا يكون ((إلا الإبل وهو بمنزلة الذبح في البقر والغنم وفي هذا أداء حق الشكر الواجب للمنعِم سبحانه وتعالى))[٢١]، وحملت هذه الفاصلة معنى الندب، بمعنى قم الصلاة المفروضة عليك، وانحر شكراً لله على نعمه العظيمة.

وجاء التركيب الفعلي بصيغة فعل الأمر في قوله تعالى:﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴿٨﴾ ﴾ [٢٢]، ومساق السورة في تيسير مصاعب الدعوة وما يحف بها، وتمحورت الفاصلة

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

القرآنية في هذين الآيتين (فانصب، فارغب) بصيغة الأمر التي دلت على معنى تفريع الأمر على ما تقرر من التذكير باللطف والعناية ووعده وبتيسير ما هو عسير عليه في طاعته التي أعظمها تبليغ الرسالة دون ملل ولا ضجر[٢٣]، والفاصلة الأخرى التي ختمت بصيغة الأمر (فارغب) دلت على تفريع الأمر بالشكر على النعم أمر بطلب استمرار نعم الله عليه كما قال تعالى:﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾[٢٤].

وصيغة الأمر الخامسة الواقعة فاصلة قرآنية في جزء عمَّ في سورة الضحى قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾ [٢٥]التحديث بالنعم شكرها وإشاعتها، والنعم، هي: الإيواء، والهداية، والإغناء الواردة في السورة[٢٦]، أي: الإخبار بما أنعم الله تعالى عليك (□) اعترافاً بفضله، وذلك من الشكر[٢٧]، وجيء بصيغة الامر؛ ليكون ذكر النعمة منه () حديثاً لا ينساه، ويوجده ساعة غبَّ ساعة[٢٨]؛ فأمره الله أن يظهر نعمة الله عليه بالحديث عنها وإعلان شكرها، وليس المراد بنعمة ربك نعمة خاصة، وإنما أريد الجنس؛ فيفيد عموماً في المقام الخطابي، وكما نعلم الخطاب للنبي(ﷺ)، فمقتضى الأمر أن تكون خاصة به، وأصل الأمر الوجوب، يقول القرطبي الخطاب للنبي، والحكم عام له ولغيره[٢٩]، وهذا خاص له عام لأمته، والله أعلم.

التراكيب الفعلية غير المباشر:

ونقصد بها التراكيب التي يكون فيه الفعل مبنياً للمجهول، وهو ما استغنى عن الفاعل الحقيقي، أي: إقامة مسند إليه آخر، وقد يكون النائب عن الفاعل المفعول به، أو المصدر، أو شبه الجملة (الظرف، الجار والمجرور)، وهذا الاستغناء او الحذف يعدُّ ((ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية، حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام، أو إلى حذف ما قد يمكن للسامع فهمه اعتماداً على القرائن المصاحبة))[٣٠]؛ فاللغة تميل إلى القليل من الألفاظ لإيجاد الكثير من المعاني، فقد حظي هذا الموضوع بعناية كبيرة لدى علماء البلاغة، ومنهم الجرجاني، والقزويني[٣١].

وقد عمد الخطاب القرآني إلى حذف ركن أساس في التركيب، إذ لا يتم الفهم منها عادة ولا يستقيم المعنى إلا بها، ولا يتم هذا الحذف اعتباطاً، بل لا بد من وجود دليل مقالي أو مقامي عليه، ومنها حذف الفاعل، وهذا النوع من الأفعال يتطلب سياقاً ذا دلالة خاصة تُنبئ عن الأمور الخفية، وهي من الظواهر الأسلوبية اللافتة في الخطاب القرآني[٣٢] ؛ فقد ذكر

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

السيوطي الأغراض في عدم تسمية الفاعل في القرآن، وهي إما للعلم به أو للتعظيم أو صياغته أو للاختصار أو لمناسبة الفواصل أو إنّ الاشتغال بذكر الفاعل يُفضي إلى تفويت المهم(٣٣)، لذا نجد أن الخطاب القرآني كثيراً ما يستعمل المبني للمجهول، وخصوصاً في السياقات المتعلقة بالمشاهد الغيبية؛ ليسلط الضوء عليه، ويلفت الأنظار إلى المشهد وحقيقة الحدث؛ ليتدارك خيال المتلقي ما غابت عن حواسه المادية، إذ يعمل على تلقي الحدث، وكأنّه ماثل أمام الأعين؛ لأنّ فيه تركيز الاهتمام على الحدث بصرف النظر عن محدّثه(٣٤)، وقد ترد هذه الأفعال في السياقات التي يُراد بها العموم، فقد يصرح القرآن بالخاص ويريد العام، أو التي ترد في سياق الفرائض الواجبة، وهذا واردٌ بكثرة في الخطاب القرآني ولا سيما في التشريعات والأحكام.

ويعمد القرآن الكريم في جزء (عمّ) المبارك إلى التعبير بصيغة المبني للمجهول لغايات عدة، منها: كقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ٢ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ٣ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ٤﴾ (٣٥)؛ فإن الفاصلة القرآنية يُراعى فيها مُوافقة إيقاع السورة دائماً، فقد تناول الخطاب القرآني في هذه السورة المباركة أفعالاً ماضية مبنية للمجهول، هي: (كُوِّرت، سُيِّرت، عُطِّلَت، حُشِرت، زُوِّجَت، سُئِلت، قُتِلَت، نُشِرَت، كُشِطَت، سُعِّرَت، أُزلِفَت)؛ فالمتأمل لهذه الفواصل يحس هذا التضافر الكبير لاستخدام الأفعال المبنية للمجهول بهذه الحركة العنيفة والجو غير المستقر، والكون المنقلب المضطرب بهذا الرفع، والوضع، والحشر، والإنكدار، والتيسير... الخ.

وإنَّ ظاهرة الاستغناء عن ذكر الفاعل، وصرف الحدث عن محدثه ظاهرة تكثر في مشاهد يوم القيامة، إذ جاءت فواصل هذه السورة في أغلبها بالتركيب الفعلي بصيغة المبني للمجهول؛ لدلالة هذه الصيغ على حتمية وقوع الفعل مما يزيد من هول يوم القيامة؛ وكأنه وقع فعلاً مع أنَّ الحدث لم يقع بعد، لذلك عبرَ عنه بالماضي إشارة إلى تحقق وقوعه، وهذا ما علّق عليه ابن عاشور بقوله: ((وصيغة الماضي في الجمل الاثنتي عشرة الواردة شرطاً لـ(إذا) مستعملة في معنى الاستقبال تنبيهاً على تحقق وقوع الشرط))(٣٦)؛ وكأنها أحداثٌ قد

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وقعت، وأصبح هذا الواقع يُروى؛ فالإنسان إذا صدمته الحقائق تجاوز النقاش، لم يعدّ هناك شك في صحة الأحداث، ففي هذا النوع من الأفعال ايحاءات نفسية تجعل المرء يُسلم بتلك الحقائق، ويطلب منها ما يترتب عليها من أحداث(٣٧).

وهذه المواقف التعجيزية التي تظهر فيها الخصوصية للموقف والمشهد وصاحبه، إذ تستلزم سياقاً خاصاً ونسيجاً لغوياً له دلالته، لذلك جاءت فواصل سورة التكوير الاثنتي عشرة أفعالاً مبنية للمجهول بالتتابع؛ لإحداث صورة واقعية ومشهد حسي لكي يتوجه انتباه الكافرين إلى الأفعال ومعناها لا على الفاعل، وجيء التركيب الفعلي بصيغة الماضي المبني للمجهول لغرض السياق الذي كان للترهيب والتهويل لما يستحقه السياق في فواصل الآيات المبنية للمجهول من التنبيه على ضعف عقول الكافرين وعظيم سفههم، وإنكار منكريه، فالفواصل القرآنية لا تأتي لمجرد الحلية القرآنية من دون اعتبار للمعنى، ولكن الفواصل القرآنية تأتلف مع ما يدل عليه الكلام، وإنَّ لكل فاصلة قرآنية دلالتها التي لا يمكن استبدال كلمة في القرآن بكلمة أخرى أيّاً كان موقعها.

واللافت للنظر أنَّ فواصل آيات سورة التكوير جاءت بصيغة الماضي المبني للمجهول ما عدا فاصلة الآية الثانية من السورة نفسها (انكدرت) جاءت بصيغة الماضي المبني للمعلوم وحدها على هذا البناء في حين أن سائر الأفعال وردت بصيغة المبني للمجهول، ويفسره الأستاذ (مصطفى جواد)(٣٨) بأن انكدار النجوم لما كان معروفاً مشهوداً صار كأنَّه شبه إرادي كما تقول: تدلى ثمر الشجرة.

والفارق بين فواصل الآيات التي جاءت بصيغة الماضي المبني للمجهول السائر في فواصل سورة التكوير، والفاصلة الوحيدة التي جاءت بصيغة الماضي المبني للمعلوم هو أنَّ في صيغة البناء للمجهول لم يصرح بالفاعل الحقيقي، وهنا نرى فائدة تحول الصيغة في البناء للمجهول إفادة العموم المتحقق من الشرط بـ(إذا) الشرطية، إذ يصح أن يسند إلى إثبات وجود الله سبحانه وتعالى، أو إثبات نبوة النبي محمد، أو حقيقة القرآن، وأنه من عند الله تعالى، أو إثبات حقيقة يوم القيامة لذلك جيء بفواصل الآيات المباركات بصيغة المبني للمجهول؛

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

لإظهار عظمة الخالق بالبناء للمفعول[٣٩]؛ فقد مثلت الأفعال الماضية المبنية للمجهول دوراً بارزاً في تصوير الحركة المجهولة في طي الزمان.

في حين جاءت فاصلة الآية المباركة: ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢ ﴾ بصيغة الماضي المبني للمعلوم؛ لأنَّ رؤية النجوم كان مشهوداً عند العرب لحاجتهم إليها وللاعتماد على النجوم كدليل في صحرائهم مترامية الأطراف، وكانوا يشركون معه علم التنجيم بما لديهم من خرافات وشعوذة؛ فهو أمر متعارف عندهم؛ لذلك جاءت فاصلة هذه الآية المباركة بالماضي المبني للمعلوم الوحيدة من دون غيرها من الفواصل؛ لعلمهم بالنجوم؛ والله اعلم.

وهذا إن دلَّ على شيء إنما يدل على أنَّ القرآن الكريم عندما يؤثِر استخدام صيغة، فذلك لأنَّها الأجدر من بين غيرها من الصيغ في أغراض خاصة، والمعاني المحددة التي يريد التعبير عنها.

ويلجأ القرآن الكريم أحياناً إلى عدم ذكر الفاعل بالرغم من تعلّق الغرض به، ومن ثم بناء الفعل للمجهول في مقام التذكير والحث على التفكر[٤٠]، كما في قوله تعالى﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝١٨ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝١٩ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝٢٠ ﴾[٤١]؛ لو تأملنا هذه الفواصل التي جاءت بصيغة الأفعال الماضية المبنية للمجهول لوجدناها حملت مجموعة من النعم(الإبل،والسماء، والجبال، والأرض)هذه النعم مدعاة للتأمل وتجعل المتلقي في إثارة للنفس البشرية، ومتشوقاً لمعرفة مُحدِث الحدث، وجاءت هذه الفواصل بهذه الصيغة؛ لإقرار حقيقة وهي أنَّ الخالق لكل هذه النعم هو الله، بمعنى آخر تجعل المتلقي من بيئة النص (فهو يبحث عن الفاعل)؛ فالإبل، والسماء، والجبال، والأرض كلها من بيئة المتلقي مع هذا أنكروا إعراضهم عن النظر في دلائل الوحدانية التي هي أصل الاهتداء إلى تصديق ما أخبرهم به القرآن عن عظيم الموجودات، وقد عدّت هذه النعم من الناظرين عن كثب لا تغيب عن أنظارهم؛ فإنهم المقصودون بهذا الإنكار والتوبيخ[٤٢].

أمَّا التركيب الفعلي غير المباشر بصيغة المضارع المبني للمجهول فقد جاء في فواصل سورة الليل التي بلغت عدد آياتها (٢١) آية قرآنية ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ۝٣ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝٤ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وَٱسۡتَغۡنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ﴿٢١﴾

﴾ تسع آيات منها أفعال مبنية للمعلوم (يغشى، تجلّى، اتقى، استغنى، تردى، تلظى، تولى، يتزكى، يرضى) ما عدا الآية التاسعة عشرة من السورة نفسها، جاءت فاصلتها القرآنية بصيغة المضارع المبني للمجهول في قوله تعالى: وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ؛ فـ(تُجزَى) مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، فقد جاءت هذه الفاصلة الوحيدة من بين الفواصل الفعلية المبنية للمجهول؛ لأنَّ هذه الصيغة هي الأجدر من دون غيرها من صيغ العربية الأُخريات؛ لأنَّ القصد ليس لفاعل معين؛ فهي لإفادة العموم المتحقق عبر أسلوب النفي المتمثل بـ(ما) النافية؛ لأنَّ الآية ((نزلت في أبي بكر الصديق (رض) حين اشترى بلالاً (رض) في جماعة من الضعفاء المسلمين يؤذيهم المشركون فأعتقهم))([٤٣])، والمقصد من مجيء فاصلة هذه الآية بصيغة المضارع المبني للمجهول هو نفي لأحد عنده نعمة من شأنها ان تجزى وتكافأ، كون إيتاته للتزكي خالصاً لله تعالى؛ لذلك اكتسبت صيغة المضارع دلالة العموم؛ لأنَّ القصد ليس لفاعل معين.

المبحث الثاني: (التراكيب غير المستقلة)

وهي التراكيب التي تقوم مقام جزء من جملة أخرى، وهي التي لا تستقل بنفسها من حيث المعنى، بل تكون مستعملة للحال أو الخبر أو للنعت أو الإضافة أو الفاعل ونائبه، أو الصلة، وهي تراكيب متممة([٤٤]).

أولاً: التراكيب الموجبة:

وردت التراكيب الموجبة في مواضع عدة في جزء (عمّ) المبارك، وهي:

أولاً: الجمل الواقعة في محل خبر:

الفاصلة التي وقعت موقع خبر المبتدأ؛ فلو كانت مفرداً لأعربت، ولظهرت عليها العلامة الإعرابية بحسب الأصول، إلا أنها أولت وأعربت أنها في محل رفع خبر المبتدأ، وفي هذا المقام؛ لاحظ د. الحموز أنَّ أغلب الجمل الخبرية الفعلية يكون فعلها مضارعاً([٤٥])،

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وهو في ذلك مصيب في ملاحظته، إذ إن احصاء الجمل الفعلية الواقعة خبراً في جزء عمَّ كان كما يلي:

في قوله تعالى:﴿ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ [٤٦]، فجملة (أنت عنه تلهى) كخبر مسند إلى المبتدأ الاسم الموصول (من) في الآية قبلها قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴿ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ ﴾، وتعرب الجملة في محل رفع خبر كما أن جملة (تلهى) خبراً للمبتدأ (أنت)، وأسندت إليه؛ فهي في محل رفع خبر للمبتدأ، وأثرت هذه الجملة الواقعة خبراً في خواتيم الآية المباركة؛ لتدل على أساس التعبير؛ فقد عبرت هذه الجملة عن لحظات شكلت بؤرة مركزية تكاملت بها الأحداث التي احتواها سياق الآية المباركة، وقد عمقت أبعاد الشخصيات من خلال توظيف التركيب الفعلي المتمثل بالمضارع (تلهى)؛ لإفادة التجدد والتكرار، والدلالة المرادة من خلال ما تقدمه هو ((المعاتبة للتنبيه إلى الاكتراث بتتبع تلك المراتب وغرس الإرشاد فيها))[٤٧].

أمّا الجملة الواقعة في محل رفع خبر (إنَّ)، فقد جاءت في قوله تعالى: ﴿ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ ﴾ [٤٨]جاءت الفاصلة هنا بصيغة التركيب الفعلي المتمثل بالماضي (طغى) الواقع جملة في محل رفع خبراً لـ(إنَّ) المراد من هذه الجملة التعبير عن التعليل للأمر في قوله (أذهب)، وقد أفاد مجيء الفعل خبرًا دلالة الحركة والاستمرار.

والجملة الواقعة في محل نصب خبر كان، وقد وقع هذا النوع من الجمل في هذه المواضع من جزء عمَّ المبارك فاصلة قرآنية، وهي:

١.في قوله تعالى ﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ المطففين/١٤.

٢.في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾

٣.في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ االمطففين/٢٩.

٤. في قوله تعالى﴿ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ المطففين/٣٦.

إنَّ جميع الجمل أعلاه وقعت في محل نصب خبر (كان)، والتي احتوت عليها الآيات هي جمل فعلية، وقد احتوت أجمعها على ما يعود على اسمها، الذي هو مبتدأ في الأصل، وكان العائد في كل الآيات ضميراً متصلاً هو (واو الجماعة)، وقد اعربت هذه الجمل بتأويل محلها الأعرابي في محل نصب خبر (كان).

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

والمقصود من التعبير بالتركيب الفعلي المتمثل بالمضارع (الأفعال الخمسة) فاصلة قرآنية موقعها الإعرابي في محل نصب خبر (كان)؛ لإفادة تكرر ذلك الكسب وتعدده في الماضي، أي: يكسبونه في أعمارهم من الإشراك قبل مجيء الإسلام، فإنهم وإن لم يكونوا مناط تكليف فهم مخالفون لما جاءت به الشرائع[٤٩]؛ لذلك جيء بالفاصلة القرآنية بصيغة المضارع دون الماضي لهذا الغرض.

وكذلك بالنسبة للفاصلة القرآنية التي جئت بصيغة المضارع الواقع جملة في محل نصب خبر (كان)، للدلالة على تكرر ذلك منهم، وأنه ديدن لهم، أي: يضحكون من حالهم، فكان المشركون لبطرهم يهزأون بالمؤمنين، ومعظمهم ضعفاء أهل مكة فيضحكون منهم، وسوَّغ (يكسبون- يضحكون) في موقع نصب خبر (كان)؛ لإثارة صفة ملازمة لهم في الماضي، والآية الرابعة من باب الاستفهام التقريري، وغرضه تأكيد انتقام الله تعالى من اولئك الكفار المستهزئين ورد الاعتبار إلى عباده المومنين، والله أعلم.

ثانيًا: الجملة الواقعة في محل رفع نائب فاعل:

وقد وردت في موضع واحد في جزء (عمَّ) المبارك، وهو قوله تعالى:﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ ﴾[٥٠] ؛ جاءت خواتيم هذه الآية جملة (تكذبون) في محل رفع نائب عن الفاعل، وقد كانت في الأصل جملة مقول القول، إلا أنه بعد حذف الفاعل في البناء للمجهول قد وقعت الجملة موقع نائب فاعل، وجيء بالتركيب الفعلي للفاصلة القرآنية في سياق الآية المباركة بصيغة المضارع الذي موقعه نائب فاعل؛ لغرض ((الإخبار عن العذاب الذي كانوا به يكذبون يفيد أنه العذاب الذي تكرر وعيدهم به وهو يكذبونه؛ وذلك هو الخلود، وهو درجة أشد في الوعيد))[٥١]، وقد حملت هذه الجملة بين طياتها الدلالية التوبيخ أيضاً؛ فلولا موقع الجملة موقع نائب فاعل لما تحقق المعنى المراد من الآية، والله أعلم.

نستنتج مما تقدم أنَّ الجمل الواقعة خبراً جاء التعبير بها بصيغة المضارع؛ لاستحضار الصور الماضية؛ فلها دور فعَّال في تحريك الأحداث وتفعيلها وإثباتها، عبر نسجها بدلالة إيحائية تكشف عن وجوه الإعجاز القرآني.

ثالثًا: الجملة الواقعة مفعولاً به:

وهذه الجمل ((محلها النصب إذا لم تنب عن فاعل، وهذه النيابة مختصة بباب القول))[٥٢]، وهذا ما رأيناه في سورة الفجر من قوله تعالى:﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ ﴾[٥٣]، إذ جاءت جملة (ربي أكرمنِ)، وجملة (ربي أهانِ) الاسميتان في محل نصب مقول القول.

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

جاء مقول القول في محل نصب مفعول به، فجاء المفعول بصيغة جملة اسمية، التي أفادت إثبات الإكرام والإهانة لله سبحانه وتعالى بالنسبة للإنسان، وهذا يدل على عظمة الخالق في تدبير شؤون الخلق، فقد بين المفعول به حقيقة واقعية، وهكذا أدت الجملة المفعولية دورها في اكتمال الحدث، ووضع بصمات الاتهام على الإنسان، وقررت ثبات الإكرام على القدر، وهذا من الإعجاز القرآني للجملة المفعولية.

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [٥٤] الفاصلة القرآنية هنا (أن) حرف مصدري ونصب واستقبال، و(يستقيم) فعل مضارع منصوب، والفاعل (هو)، والمصدر الموؤل من (أن) في محل نصب مفعول به للفعل (شاء)، أي: لمن شاء الاستقامة.

رابعًا: الجملة الواقعة في محل نصب حال:

وردت في سورة عبس: ﴿ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ﴿٩﴾ ﴾ نموذج لثلاث جمل متلاحقة وقعت حالاً، الأولى: يزكى، وهي جملة اسمية طلبية، وقد وقعت في محل نصب حال من فاعل تصدّى. والجملة الثانية، وهي الجملة الفعلية (يسعى)؛ فقد وقعت حالاً ((من فاعل (جاءك)، و(هو يخشى) جملة اسمية حالية من فاعل (يسعى)؛ فهو حال من حال، وجعلها حالاً ثانية معطوفة على الأولى ليس بالقوي))[٥٥]، وقد كان التركيب الفعلي المتمثل بالمضارع الواقع حالاً فاصلة قرآنية، وهذا الجانب المكمل للسياق اللفظي، وكان عنصراً مهماً؛ لأنه يكشف لنا عن احوال الشخصيات وواقعها ونمط تفكيرها، وتحدد أبعادها وملامحها الذاتية من خلال توظيف التركيب الفعلي الواقع جملة في محل حال، وقد اختير المضارع؛ لإفادته التجدد وأجمعها في وصف حال الرسول، وحال ابن مكتوم الذي عاتبه الله فيه وأنزل فيه هذه السورة؛ ولأن الحال متغير اختير التعبير بالتركيب الفعلي المتمثل بالمضارع للفاصلة القرآنية؛ لإفادته التجدد والاستمرار، ولخدمة الغرض القرآني.

ونلتمس أنَّ الغاية من توظيف هذا التركيب هو دعم الخطاب الإخباري بركن من الأركان التكميلية كالتركيب الحالي الذي يعمل على إفراز علاقة دلالية تكسو العنصر المتعلق بها وضوحاً وتفسيراً أو تزيل الغموض والإبهام، مما يفضي إلى إنتاج شريحة دلالية مبنية لا تتحقق في الخطاب المفرغ من هذا الركن[٥٦]، وهذا التركيب الاسمي جاء مقترناً بالواو الحالية؛ لتعمل على التحام التركيبين كأنهما وحدة واحدة، ((وإنما استئناف خبر جديد بوساطة التركيب الحالي بعد إثبات الفعل الأول على حدّة))[٥٧]، ليفيد ثبوت الخشية.

خامسًا: الجملة الواقعة في محل في باب العطف:

جاءت في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ ﴾ [٥٨]، أوَّل إعراب الجملة (يعيد) عطفاً على (يبدى) التي وقعت في محل رفع خبر للمبتدأ (هو) أي: ((يبدى البطش ويعيده))[٥٩]، وقد دلَّ ذلك على شدة واستمرار البطش، وعليه تم التشريك بين الفعل ورديفه.

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وورد في قوله تعالى أيضاً: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ ﴾[٦٠]، عطفت جملة (يولد) على (يلد)، وفعل كل منهما مضارع، والثاني مبني للمجهول، كما عطفت جملة (لم يكن له كفواً)، وهي جملة فعلها ناقص ومبني للمعلوم على جملة (لم يلد) الذي وقع في محل رفع خبر ثالث للمبتدأ (هو)، وحرف العطف في الحالتين هي الواو، التي أفادت تشريك الجمل.

سادسًا: الجملة الواقعة في محل نعت:

جاء في قوله تعالى: ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ۝١٤ ﴾[٦١]؛ فـ(تلظى) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، والجملة الفعلية في محل نصب نعت لـ(ناراً)، والنعت بالمضارع هنا يفيد تقلب النار بأهلها وازدياد عذابها كما قال سبحانه وتعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُمۡ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِهِۦۖ وَنَحۡشُرُهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ عُمۡيٗا وَبُكۡمٗا وَصُمّٗاۖ مَّأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرًا ۝٩٧ ﴾[٦٢].

وجاء أيضاً في قوله تعالى: ﴿ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ۝٣٧ ﴾[٦٣]؛ فـ(يغنيه) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع نعت لـ(شأن)، وجاءت (يغنيه) بصيغة الفعل المضارع التي تفيد التجدد والاستمرار؛ لأن (يغنيه) صفة لازمة للموصوف؛ لأن النعت هو التابع المكمل لمتبوعه ببيان صفة من صفاته أو من صفات ما تعلّق به، والنعت بالجملة الفعلية أقوى لاشتمال الفعلية (يغنيه) على الفعل المناسب للوصف في الاشتقاق[٦٤]، ولأن الغرض من الوصف التخصيص والتفضيل؛ فإذا كان الموصوف نكرة (شأن) فإنها للتفضيل[٦٥]، أي: لكل واحد من المذكورين شغلٌ شاغلٌ وخَطْبٌ هائل يكفيه في الاهتمام به[٦٦]؛ لذلك جاءت الفاصلة القرآنية معبرة بالنعت جملة فعلية؛ لتفضيل الفرار منهم لانشغاله بما هو مدفوع إليه، ولعلمه أنهم لا يغنون عنه شيئاً، والفرار من مطالبتهم بالتبعات.

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ثانياً: التراكيب السالبة

النفي لغة الطرد والإخراج والطرح[٦٧]، وهو نقيض الجمع والضم والإحاطة، وهو إخبار بالسلب[٦٨]، ونفي حدوث الفعل هو إخراجه من الحدوث؛ لأن الحدوث إيجاب على الاطلاق. والنفي في التركيب الفعلي لا بد من أن يتصدر الفعل وحده؛ لأن الفعل هو المسند، ولا يعدُّ التركيب المنفي البناء الأصيل، ولكنه تركيب تحويلي يلجأ إليه المتكلم لدفع الإيهام والشك والتردد في ذهن المخاطب[٦٩]، إذ يهدف إلى تحويل المعنى الموجب في ذهن المخاطب إلى المعنى السالب.

وهو ما كان بإحدى الأدوات التي تفيد النفي، وقد ورد في بحثنا الكثير من التراكيب المنفية، ومنها، النفي بـ(لم)، وهو حرف نفي وقلب وجزم، والنفي بـ(لم) لا يتوقع الحصول[٧٠]، كما في قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ ﴾ [٧١]، والمعنى ((نفي ان يكون الله والداً، وأن يكون مولوداً في الزمن الماضي، لأنّ عقيدة التولد ادعت وقوع ذلك في زمن مضى، ولم يدع أحد أن الله سيتخذ ولداً في المستقبل))[٧٢].

ويأتي هذا النفي من (لم+ الفعل المضارع) ليدلّ على معرفتهم بحاله الماضي، قال ابن الأثير :((اعلم أن الفعل المستقبل إذا أتى به في حالة الإخبار عن وجود الفعل كان ذلك أبلغ من الإخبار بالفعل الماضي، وذلك لأن الفعل المستقبل يوضح الحال التي يقع فيها، ويستحضر تلك الصورة حتى كانّ السامع يشاهده))[٧٣].

وهذا ما توضحه وظيفة (لم) التي تجعل الفعل المضارع خالصاً لحال الماضي، ولأنّ الفعل المستعمل مع (لم) قابل للتجدد كان نفيه بهذه الأداة اعتقاداً منهم أن عقيدة التولد ادعت وقوع ذلك في الزمن الماضي، فعقيدة عدم التولد متجددة وليس محدودة في ذلك الزمان فقط، فالتعبير بالمضارع للدلالة على استمرار هذه الصفة في الذات العلية (سبحانه وتعالى)؛ ولأنّ (لم)آكد من (لا) مستغرق النفي بنحو قاطع، ولا يقبل التساهل لانتهاء زمنه لدرجة الشعور أن هذا التوكيد المطلق يتعدّى الماضي (عقيدة التولد)؛ ليغطي الحاضر والمستقبل.

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

*أمّا التركيب الفعلي المنفي بـ(لا) ذات الفعل المضارع جاءت الفاصلة القرآنية في قوله تعالى:﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝٧ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ۝٨ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ۝١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ۝١١ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۝١٣ ﴾ [٧٤]، المقصود بهذا ((الإعلام بأن القرآن في تزايد مستمر؛ فإذا كان قد خاف من نسيان بعض ما أوحي إليه على حين قلته فإنه سيتتابع ويتكاثر فلا يخش نسيانه فقد تكفل له عدم نسيانه مع تزايده))[٧٥].

واستخدم الفعل المضارع (تنسى)؛ لأنه خبر مراد به الوعد والتكفل له بذلك؛ لأنّ النسيان أمر يتكرر ويحدث باستمرار، للإعلام بأن القرآن في تزايد مستمر، فلا تخف يا حبيبي يا رسول الله من نسيان بعض ما أوحي إليه فلا يخش نسيانه؛ فقد تكفل الله سبحانه وتعالى للنبي محمد (ﷺ) عدم نسيانه مع تزايد القرآن العظيم.

وقد أُخرجت الفاصلة القرآنية بالتركيب الفعلي المعبر بالمضارع المنفي بـ(لا)، أي: تجدد نفي النسيان للنبي محمد (ﷺ)، وليس المقصد من قوله: (فلا تنسى) من الخبر المستعمل في النهي عن النسيان؛ لأن النسيان لا يدخل تحت التكليف[٧٦].

إمَّا قوله تعالى: (لا يحيى) وظَّفت الفاصلة القرآنية التركيب الفعلي المنفي بـ(لا)؛ للإشارة إلى جزاء معنوي للكافرين يتمثل بحالهم المأسوي المتردد بين اللاموت واللاحياة، وما يترتب عليه من عذابات معنوية قاسية، فضلا عن جانب الاستشعار بدوام هذه الحال وخلودها[٧٧]، والغرض من هذا النفي إظهار الحال الفظيعة المأساوية التي يعيشها الكافر في نار جهنم، والعياذ بالله تعالى.

– الفاصلة القرآنية تركيبها جملة فعلية منفية بـ(لن)، نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤ ﴾ [٧٨]، إنَّ (لن) دالة على تأكيد النفي وتأبيده لحكاية جزء مهم وقطعهم بنفيه في المستقبل، وتنفي مضمونه بعد إثبات وتعيين وقوعه في زمن المستقبل، وإنَّ النفي بـ(لن) أوكد من النفي بـ(لا).

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

يكثر النفي بالأدوات مع المضارع، ويقل مع الماضي، وأكثر الأدوات وروداً مع الماضي في فواصل آيات جزء عمَّ (ما)، وتفيد نفي الماضي القريب من الحال[٧٩]، وتكون لنفي الحدث في الزمن الماضي القريب من الحال، إذا كان جواباً لـ(قد فعل)[٨٠].

ومن مظاهر تجلّي النفي للفعل الماضي في قوله تعالى مخاطباً نبيه الكريم محمد(□):﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ ﴾[٨١]؛ الفاصلة القرآنية هنا (ما قلى)؛ فـ(ما) نافية، و(قلى) فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمفعول محذوف، أي: قلاك، وجملة (ما قلى) معطوفة على جملة جواب القسم[٨٢].

وقد أدى النفي بـ(ما) هنا نفي وقوع الحدث في الزمن الماضي القريب من الحال، أي: نفي لأن يكون الله تعالى قطع عنه الوحي[٨٣]، وهو دليل على إبطال مقالتي المشركين، إذ قال بعضهم: ودعه ربه، يريدون التهكم، وهذا من عجائب الاسلوب القرآني، إذ إن النفي بـ(ما) في سياق الفاصلة القرآنية أفاد نفي التوديع والقلي أن الله سبحانه مواصلك بالوحي إليك، وأنك حبيب الله[٨٤]؛ فقد كشف النفي للماضي عما يجول في أنفسهم من تكذيب للدعوة الإسلامية، ونراه قد توّسع في إيراد دلالات (ما قلى)، وساعده على ذلك الفعل وعدم تقييده بأي مفعول؛ لأنَّ المقام في سورة الضحى كلها هو مقام التكريم والنعمة والإرضاء للرسول الكريم؛ فحذفت (كاف الخطاب) الدَّالة على رسول الله من هذا الفعل حتى لا يحدث أي اتصال ولو على مستوى الاستعمال اللغوي بين فعل ينطوي على الجفوة والهجر فاعله الله سبحانه وتعالى، وبين الرسول الأعظم، أما اقترانها (أي كاف الخطاب) مع الفعل (ودّع)؛ فكان مقبولاً من باب أن يوّدع الإنسان من يحبه ويحترمه إذا اضطرته ظروف لذلك، ولأنه بدأ به كان لا بد من ضمير الخطاب معه[٨٥].

أمَّا (لما) تدّل على نفي الفعل في الماضي، وهو حرف نفي مثل (لم) غير أنَّ النفي بـ(لما) أشد نفياً؛ لأنه مستمر إلى زمن الحال، وإنه أبداً متوقع أن يحصل بخلاف النفي بـ(لم)؛ فلا يتوقع الحصول كما في قولع تعالى:﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ ﴾[٨٦] ، وحمل النفي بـ(لمَّا) إيذان بأن الإرادة التي هي المعرفة متوقع من الباري (عز وجل) فيما يستقبل إلا أنه غير معتبر في تأكيد الإنكار؛ لأنَّ (لمَّا) ((أداة نفي وتعليق))(٨٧)، قد سبق التركيب بـ(فعَّال) -وهو في محل رفع خبر- وأتى بصيغة (فعَّال)؛ لأنَّ ما يريد ويفعل في غاية الكثرة، والمعنى أن كل ما تعلقت به إرادته فعله لا معترض عليه(٨٨)؛ لأنَّ (لمَّا) أُريد بها توقع حدوث منفيها، فتوظيفها -هنا- يدل على نفي الاعتراض عليه فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل، أي: نفيه مستمر إلى زمن الحال إذا تعلقت إرادته بفعل، فعله على أكمل ما تعلقت به إرادته لا ينقصه شيء ولا يبطئ به ما أراد تعجيله.

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

خاتمة البحث

١. إنَّ الفواصل القرآنية لا تأتي لمجرد الحلية القرآنية من دون اعتبار المعنى، وإنما تأتلف مع ما يدل عليه الكلام، وكثرة استعمال التركيب الفعلي في جزء عمَّ المبارك فاصلة قرآنية جاء ليتلاءم مع كثرة الأحداث، وتنوّع الوقائع التي يشتمل عليها، ولعل أبرز المواقف التي تتطلب استعمال التركيب الفعلي أكثر من الاسمي تلك المواقف التي تتعلق بأهوال قيام الساعة، ومقامات الآخرة.

٢. يتسم التركيب الفعلي بقيمة دلالية وحركية بارزة تؤكد ما للغة النص القرآني من سمات الدقة والضبط تمكنها من أداء تجربة المتكلم، وبذلك أدى التركيب الفعلي دوراً مهماً وبارزاً في امتداد وإطالة بنائها في الفاصلة القرآنية بحسب ما يقتضي السياق والمقام.

٣. كثرة الافعال المضارعة في فواصل آيات جزء عمَّ المبارك ظاهرة لافتة؛ لأنها توحي بمعنى الاستمرار واستحضار الصورة، فيكون المعنى متجدداً دومًا، وإنّ الخطاب يدعو إلى التفكر والتأمل في طيات هذه الآيات هذا إن دلَّ على شيء إنّما يدل على أنَّ القرآن صالح لكل زمان ومكان.

٤. الفواصل القرآنية التي فعلها فعل ماضٍ دلت على تحقق الوقوع بحيث لا يبقى مجال للشك في حقيقة الحدث ولا سيما عند الحديث عنً مقامات الآخرة، وأهوال يوم القيامة.

٥. قلة ورود أفعال الأمر فواصل قرآنية، قد يكون السبب في ذلك أن مضمون الآيات القرآنية لا يرتكز على التشريعات والأحكام؛ فالغاية من ورائها الاهتداء إلى الله تعالى وطاعته، والفواصل القرآنية التي تركيبها من الأفعال الخمسة كانت معظمها بصيغة الخطاب؛ لدلالتها على التوبيخ الذي يكون أشد؛ لأن المقصود مخاطب وحاضر، فذلك أدعى للتقريع، وأشد وطاة على النفس.

٦. أمّا فواصل آيات جزء عمَّ المبارك التي جاءت بصيغة المبني للمجهول تجعل النص القرآني يتحمل ملابسات كثيرة؛ فهو أبلغ من البناء للمعلوم؛ لأنه يفتح افاقاً واسعة من المعاني، فكان تنوع التركيب الفعلي في الجزء المبارك ممّا يتناسب مع مقاصد ودلالات السور؛ فالسياق يقوم بدور رئيس في تأسيس جماليات التركيب الفعلي عبر التنويعات اللغوية.

٧. والتركيب الفعلي الواقع جملة كالخبر يدل على اساس التعبير؛ فقد عبرت عن الخطاب، إذ شكلت بؤرة مركزية تكاملت بها الأحداث، وعمقت أبعاد الشخصيات، ولها دور فعّال في تحريك الأحداث وتفعيلها وإثباتها عبر نسجها بدلالة إيحائية تكشف عن وجوه الإعجاز القرآني، والجملة المفعولية أدت دورها في اكتمال الحدث.

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

هوامش البحث

(١) ينظر: تجديد النحو: ٢٥٦-٢٥٨.
(٢) الكليات:٣٤١.
(٣) ينظر: نحو التيسير: ١٢٤-١٢٥.
(٤) من سورة الفجر: الآية/ ١٥-١٦.
(٥) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٢٤/٣٠.
(٦) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٢٤/٣٠.
(٧) مجلة الضاد، د. مصطفى جواد،العدد (١)، أصدرتها الهيئة العليا للعناية بالغة العربية، لسنة ١٩٨٨.
(٨) مغني اللبيب: ٣٥٥/٦-٣٥٩.
(٩) ينظر: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم: ٥٨.
(١٠) من سورة الليل: الآية/ ١،١٨،٢١.
(١١) ينظر: فتح القدير: ٥٥٠/٥.
(١٢) التحرير والتنوير: ٣٩١/٣٠.
(١٣) ينظر: اضواء البيان: ٥٥١/٨.
(١٤) من سورة عبس: الاية/ ٨-١٠.
(١٥) ينظر: التحرير والتنوير: ١٠٩/٣٠.
(١٦) ينظر: مستويات التحليل الاسلوبي دراسة تطبيقية: ١٩٦-١٩٧.
(١٧) ينظر: التحرير والتنوير: ٢١٠/٣٠.
(١٨) في ظلال القرآن: ٣٨٦٢/٦.
(١٩) من سورة العلق: الآية/ ١٩.
(٢٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٢٨/٣٠.
(٢١) فواصل الآيات القرآنية: ١٢٢.
(٢٢) من سورة الشرح/ الآيتان: ٧-٨.
(٢٣) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٤١٦/٣٠.
(٢٤) من سورة إبراهيم: الآية/ ٧.
(٢٥) من سورة الضحى/ الآية ١١.
(٢٦) ينظر: البحر المحيط: ٤٨١/٨.
(٢٧) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٤٠٣/٣٠.
(٢٨) ينظر: روح المعاني: ١٢٧/٢٩.
(٢٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣٥١/٢٢.
(٣٠) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ٦.
(٣١) ينظر: دلائل الاعجاز: ٢١٢، والايضاح في علوم البلاغة: ١٠٦.
(٣٢) ينظر: من أسرار العربية في البيان القرآني: ٥٣.
(٣٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١٥٤/٣.
(٣٤) ينظر: من أسرار العربية في البيان القرآني: ٥٥.

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٣٥) من سورة التكوير: الآية/ ١-٤.
(٣٦) التحرير والتنوير: ١٤١/٣٠.
(٣٧) ينظر: مشاهد القيامة في القرآن الكريم: ٦٧.
(٣٨) ينظر: الفعل زمانه وأبنيته: ١٠٣.
(٣٩) ينظر: نظم الدرر: ٣٣٦/٨.
(٤٠) دراسات قرآنية في جزء عمّ: ١٩٨.
(٤١) من سورة الغاشية: الآية/ ١٧-٢٠.
(٤٢) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٣٠٤/٣٠.
(٤٣) نظم الدرر: ٤٥٠/٨.
(٤٤) ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٤٦.
(٤٥) التأويل النحوي في القرآن الكريم: ٨٩/٢.
(٤٦) من سورة عبس: الآية/ ١٠.
(٤٧) تفسير التحرير والتنوير: ١١١/٣٠.
(٤٨) من سورة النازعات: الآية/ ١٧.
(٤٩) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٠٠/٣٠.
(٥٠) من سورة المطففين: الآية/ ١٧.
(٥١) التحرير والتنوير: ٢٠١/٣٠.
(٥٢) شرح الدماميني على مغني اللبيب: ٣١٣/٢.
(٥٣) من سورة الفجر: الآية/ ١٥-١٦.
(٥٤) من سورة التكوير: الآية/ ٢٨.
(٥٥) الدر المصون: ٦٨٨/١٠.
(٥٦) ينظر: البحث الدلالي في كتاب سيبويه: ٢١٢.
(٥٧) الثنائيات المتغايرة في كتاب دلائل الإعجاز: ٢٣٢.
(٥٨) من سورة البروج: الآية/ ١٣.
(٥٩) الكشاف: ٣٥٠/٦.
(٦٠) من سورة الاخلاص: الآية/ ٣.
(٦١) من سورة الليل: الآية/ ١٤.
(٦٢) من سورة الإسراء: الآية/ ٩٧.
(٦٣) من سورة عبس: الآية/ ٣٧.
(٦٤) ينظر: روح المعاني: ٣١٤/٢٨.
(٦٥) ينظر: روح المعاني: ٣١٤/٢٨.
(٦٦) التحرير والتنوير: ٣١٤/٢٨.
(٦٧) ينظر: لسان العرب (نفي): ٣٣٧/١٥.
(٦٨) ينظر: التراكيب اللغوية: ٢٦٧.
(٦٩) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٤٦.
(٧٠) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٥٥.
(٧١) من سورة الاخلاص: الآية/ ٣.

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٧٢) التحرير والتنوير: ٣٠/٦١٩.
(٧٣) المثل السائر: ٢/١٤٥.
(٧٤) من سورة الأعلى: الآية/ ٦،١٣.
(٧٥) التحرير والتنوير: ٣٠/٢٨٠.
(٧٦) ينظر: المصدر نفسه: ٣٠/٢٨١.
(٧٧) ينظر: مستويات التحليل الاسلوبي: ٧٤.
(٧٨) من سورة الانشقاق: الآية/ ١٤.
(٧٩) ينظر: الكتاب: ٣/ ١١٧، والأصول: ٢/٢٣٣.
(٨٠) ينظر: شرح المفصل: ٨/١٠٧، ودراسات في الأدوات النحوية: ٦٣.
(٨١) من سورة الضحى: الآية/ ٣.
(٨٢) ينظر: التبيان: ١٠/٣٦٨، ومشكل إعراب القرآن: ٢/٤٨٠، وفتح القدير: ٥/٤٥٧.
(٨٣) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٠/٣٩٥.
(٨٤) ينظر: البحر المحيط: ٨/٤٨١.
(٨٥) ينظر: مستويات التحليل الاسلوبي: ١٢٦.
(٨٦) من سورة البروج: الآية/ ١٦.
(٨٧) أساليب النفي في العربية: ١٠١.
(٨٨) ينظر: البحر المحيط: ٨/٤٤٥.

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المصادر والمراجع

القرآن الكريم (المصدر الأول للعربية).
١- أساليب النفي في العربية (دراسة وصفية تأريخية)، د.مصطفى النحاس، مؤسسة علي جراح الصباح للنشر والتوزيع- الكويت، د.ط - ١٣٩٩/١٩٧٩م.
٢- الأصول في النحو، لابي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي، (ت٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، دار الرسالة، ط٣، بيروت، ١٩٩٦م.
٣- اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجنكي الشنقيطي، عطية محمد سالم، ط٢، مطبعة المدني، ١٤٠٠هـ، ١٩٧٩م.
٤- الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، الخطيب القزويني (ت٧٣٩)، تحقيق: الشيخ بيهج غزاوي، دار إحياء العلوم- بيروت، ط١٤١٩،٤هـ/ ١٩٩٨م.
٥- البحث الدلالي في كتاب سيبويه، د. دلخوش جار الله حسين، دار دجلة- الأردن، ط١، ٢٠٠٧م.
٦- التأويل النحوي في القرآن الكريم، د.عبد الفتاح الحموز، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٨٠م.
٧- التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت:٤٦٠هـ)، موسسة آل البيت لاحياء التراث، المطبعة العلمية، (د.ت).
٨- تجديد النحو، د. شوقي ضيف، دار المعارف. مصر، ط٤- ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
٩- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهيربابي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية- لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
١٠- تفسير التحرير والتنوير، الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع- تونس.
١١- الثنائيات المتغايرة في كتاب دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، د.دلخوش جار الله حسين دزه يي، دار دجلة- الأردن، ط١، ٢٠٠٨م.
١٢- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، دار الشعب- القاهرة.
١٣- الجملة العربية- تأليفها وأقسامها، د.فاضل السامرائي، دار الفكر- الأردن، ط٢- ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.
١٤- دراسات قرآنية في جزء عمَّ، سيد قطب، ط٣، دار الشروق/ القاهرة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
١٥- دراسات في الأدوات النحوية، مصطفى النحاس، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ط١١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩.
١٦- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ت: أحمد محمد الخراط، دار القلم، (د.ت).
١٧- دلائل الإعجاز في علوم المعاني، الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق: السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، لبنان، د.ط- ١٤٠٢هـ/ ٢٠٠٨م.
١٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين أبو الثناء محمود بن عبد الله الالوسي (ت:١٢٧٠هـ)، حققه: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
١٩- شرح الدماميني على مغني اللبيب، محمد بن أبي بكر الدماميني، تحقيق: أحمد عزو عناية، مؤسسة التاريخ العربي، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٢٠- شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣هـ)، قدمه: د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية- لبنان، ط١-١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٢١- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، د.طاهر سليمان حموده، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط- ت.
٢٢- الفاصلة في القرآن الكريم، محمد الحسناوي، دار عمار، ط٢، عمان- الأردن، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
٢٣- فتح القدير الجامع بيت فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، دار الفكر- بيروت.

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٢٤- الفعل (زمانه وأبنيته)، د.إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، ط٣، بيروت، ١٨٨٣م.
٢٥- فواصل الآيات القرآنية، دراسة بلاغية دلالية، السيد علي محمد خضر، مطبعة الآداب، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
٢٦- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، بيروت- القاهرة، ١٩٨٢م.
٢٧- في النحو العربي (نقد وتوجيه)، د.مهدي المخزومي، دار الرائد العربي- بيروت، ط٢- ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
٢٨- قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، د.سناء حميد البياتي، دار وائل للنشروالتوزيع- الأردن، ط١، ٢٠٠٣م.
٢٩- الكتاب (كتاب سيبويه)، أبو بشرعمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط٣- ١٤٠٨/ ١٩٨٨م.
٣٠- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
٣١-الكليات- معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، (ت١٠٩٤/ ١٦٨٣هـ)، تحقيق: د.عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
٣٢-لسان العرب، ابن منظور الأفريقي المصري، ط١، بيروت- لبنان، ١٩٩٢م.
٣٣-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وحقق عليه: أحمد الخوفي وبدوي طبانة، القسم الثاني، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، ١٩٦٠م.
٣٤-مجلة الضاد، أصدرتها الهيأة العليا للعناية باللغة العربية، د. مصطفى جواد، العدد الأول.
٣٥-مستويات التحليل الاسلوبي دراسة تطبيقية على جزء عمَّ، د. مرتضى علي شرارة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد- الأردن، ط١، ٢٠١٤م.
٣٦-مشاهد القيامة في القرآن، سيد قطب، دار الشروق، ط٨، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
٣٧-مشكل اعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ناشرون، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.
٣٨-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، د.ط- ت.
٣٩-من أسرار العربية في البيان القرآني، د. عائشة عبد الرحمن، جامعة بيروت العربية، د.ط- ١٩٧٢م.
٤٠-نحو التيسير (دراسة ونقد منهجي)، د.أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، د.ط، ١٤٠٧هـ/ ١٩٧٤م.
٤١- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن البقاعي (ت٨٨٥هـ)، تخريج: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١- ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

1- Asālīb al-nafy fī al-‘Arabīyah (dirāsah waṣfīyah ta’rīkhīyah), D. Muṣṭafá al-Naḥḥās, Mu’assasat ‘Alī Jarrāḥ al-Ṣabāḥ lil-Nashr wāltwzy‘-al-Kuwayt, D. Ṭ-1399/1979m.
2- al-uṣūl fī al-naḥw, li-Abī Bakr Muḥammad ibn Sahl ibn al-Sarrāj al-Naḥwī, t (316h), taḥqīq : ‘Abd al-Ḥusayn al-Fatlī, Dār al-Risālah, ṭ3, Bayrūt, 1996m.
3- Aḍwā’ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur’ān bi-al-Qur’ān, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad almkhtārbn ‘Abd al-Qādir al-Jakanī al-Shinqīṭī, ‘Aṭīyah Muḥammad Sālim, ṭ2, Maṭba‘at al-madanī, 1400h, 1979m.
4- al-Īḍāḥ fī ‘ulūm al-balāghah (al-ma‘ānī wa-al-bayān wa-al-badī‘), al-Khaṭīb al-Qazwīnī t (739), taḥqīq : al-Shaykh byhj Ghazzāwī, Dār Iḥyā’ al‘lwm-Bayrūt, ṭ4, 1419H / 1998M.
5- al-Baḥth al-dalālī fī Kitāb Sībawayh, D. Diłxoş Jār Allāh Ḥusayn, Dār djlt-al-Urdun, Ṭ1, 2007m
6- al-ta’wīl al-Naḥwī fī al-Qur’ān al-Karīm, D. ‘Abd al-Fattāḥ al-Ḥamūz, Maktabat al-Rushd, al-Riyāḍ, 1980m.
7- al-Tibyān fī tafsīr al-Qur’ān, Abī Ja‘far Muḥammad ibn al-Ḥasan al-Ṭūsī (t : 460h), Mu’assasat Āl al-Bayt li-Iḥyā’ al-Turāth, al-Maṭba‘ah al-‘Ilmīyah, (D. t).
8- Tajdīd al-naḥw, D. Shawqī Ḍayf, dārālm‘ārf. Miṣr, ṭ4-1402h / 1982m.
9- tfsyrālbḥr al-muḥīṭ, Muḥammad ibn Yūsuf al-Shahīrbābī Ḥayyān al-Andalusī t (745h), taḥqīq : al-Shaykh ‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd wa-ākharīn, Dār al-Kutub al‘lmyt-Lubnān, Ṭ1, 1422h / 2001M.
10- tafsīr al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, al-Imām al-Shaykh Muḥammad alṭāhrābn ‘Āshūr, Dār Saḥnūn lil-Nashr wāltwzy‘-Tūnis.
11- al-Thunā’īyāt al-mutaghāyirah fī Kitāb Dalā’il al-i‘jāz, ‘Abd al-Qāhir al-Jurjānī, D. Diłxoş Jār Allāh Ḥusayn dzh Yayy, Dār djlt-al-Urdun, Ṭ1, 2008M.

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

12- al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad al-Anṣārī al-Qurṭubī t (671h), Dār alsh‘b-al-Qāhirah.
13- al-jumlah al-‘Arabīyah-ta’līfihā wa-aqsāmuhā, D. Fāḍil al-Sāmarrā’ī, Dār alfkr-al-Urdun, ṭ2-1427h / 2007m.
14- Dirāsāt Qur’ānīyah fī Juz’ ‘maa, Sayyid Quṭb, ṭ3, Dār al-Shurūq / al-Qāhirah, 1402h / 1982m.
15- Dirāsāt fī al-adawāt al-naḥwīyah, Muṣṭafá al-Naḥḥās, Sharikat al-Rubay‘ān lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, ṭ11399h / 1979.
16- al-Durr al-maṣūn fī ‘ulūm al-Kitāb al-maknūn, lil-Samīn al-Ḥalabī, t : Aḥmad Muḥammad al-Kharrāṭ, Dār al-Qalam, (D. t).
17- Dalā’il al’‘jāz fī ‘Ulūw al-ma‘ānī, al-Imām ‘ld al-Qāhir al-Jurjānī t (471h), taḥqīq : al-Sayyid Muḥammad Rashīd Riḍā, Dār al-Ma‘rifah, Lubnān, D. Ṭ – 1402h / 2008M.
18- Rūḥ al-ma‘ānī fī tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm al-sab‘ al-mathānī, Shihāb al-Dīn Abī al-Thanā’ Maḥmūd ibn ‘Abd Allāh al-Ālūsī (t : 1270h), ḥaqqaqahu : majmū‘ah min al-muḥaqqiqīn, Mu’assasat al-Risālah / Bayrūt, 1431h / 2010m.
19- sharḥ al-Damāmīnī ‘alá mghn al-labīb, Muḥammad ibn Abī Bakr al-Damāmīnī, taḥqīq : Aḥmad ‘Izzū ‘Ināyat, Mu’assasat al-tārīkh al-‘Arabī, 1428h / 2007m.
20- sharḥ al-Mufaṣṣal lil-Zamakhsharī, Muwaffaq al-Dīn Abū al-Baqā’ Ya‘īsh ibn ‘Alī ibn Ya‘īsh al-Mawṣilī t (643h), qaddamahu : D. Imīl Badī‘ Ya‘qūb, Dār al-Kutub al‘lmyt-Lubnān, Ṭ1-1422h / 2001M.
21- Ẓāhirat al-Ḥadhf fī al-dars al-lughawī, D. Ṭāhir Sulaymān Ḥammūdah, al-Dār al-Jāmi‘īyah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, D. Ṭ – t.
22- al-fāṣilah fī al-Qur’ān al-Karīm, Muḥammad al-Ḥasnāwī, Dār ‘Ammār, ṭ2, ‘Ammān – al-Urdun, 1421h / 2000M

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

23- Fatḥ al-qadīr al-Jāmiʻ Bayt Fannī al-riwāyah wa-al-dirāyah min ʻilm al-tafsīr, Muḥammad ibn ʻAlī ibn Muḥammad al-Shawkānī t (1250h), Dār alfkr-Bayrūt.
24- al-fiʻl (zamānihi wa-abniyatuhu), D. Ibrāhīm al-Sāmarrāʼī, Muʼassasat al-Risālah, ṭ3, Bayrūt, 1883m.
25- Fawāṣil al-āyāt al-Qurʼānīyah, dirāsah balāghīyah dalālīyah, al-Sayyid ʻAlī Muḥammad Khiḍr, mṭtbh al-Ādāb, 1430h / 2009M.
26- fī ẓilāl al-Qurʼān, Sayyid Quṭb, Dār al-Shurūq, byrwt-al-Qāhirah, 1982m.
27- fī al-naḥw al-ʻArabī (Naqd wa-tawjīh), D. Mahdī al-Makhzūmī, Dār al-Rāʼid alʻrby-Bayrūt, ṭ2-1406h / 1986m.
28- Qawāʻid al-naḥw al-ʻArabī fī ḍawʼ Naẓarīyat al-nuẓum, D. Sanāʼ Ḥamīd al-Bayātī, Dār Wāʼil llnshrwāltwzyʻ-al-Urdun, Ṭ1, 2003m
29- al-Kitāb (Kitāb Sībawayh), Abū bshrʻmrw ibn ʻUthmān ibn qnbrt (180h), taḥqīq : ʻAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Maktabat alkhānjy-ālqāhrh, ṭ3-1408/1988m.
30- al-Kashshāf ʻan ḥaqāʼiq al-tanzīl wa-ʻuyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-taʼwīl, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ʻUmar al-Zamakhsharī al-Khuwārizmī t (638), taḥqīq : ʻAbd al-Razzāq al-Mahdī, Dār Iḥyāʼ al-Turāth alʻrby-Bayrūt
31- alklyāt-Muʻjam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawīyah, Abū al-Baqāʼ Ayyūb ibn Mūsá al-Ḥusaynī al-Kaffawī, t (1094/1683h), taḥqīq : D. ʻAdnān Darwīsh, Muḥammad al-Miṣrī, Muʼassasat alrsālt-Bayrūt, ṭ2, 1413h / 1993M.
32- Lisān al-ʻArab, Ibn manẓūr al-Afrīqī al-Miṣrī, Ṭ1, byrwt-Lubnān, 1992m
33- al-mathal alsāʼrfy adab al-Kātib wa-al-shāʻir, qaddamahu wa-ḥaqqaqa ʻalayhi : Aḥmad al-Khūfī wbdwy Ṭabānah, al-qism al-Thānī, Maktabat Nahḍat mṣrbālfjālh, 1960M

2024,30(3):77
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0697
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

34- Majallat al-ḍād, aṣdarat'hā al-hay'ah al-'Ulyā lil-'Ināyah bi-al-lughah al-'Arabīyah, D. Muṣṭafá Jawād, al-'adad al-Awwal.
35- mustawayāt al-Taḥlīl al-uslūbī dirāsah taṭbīqīyah 'alá Juz' 'maa, D. Murtaḍá 'Alī Sharārah, 'Ālam al-Kutub al-ḥadīth lil-Nashr wa-al-Tawzī', irbd-al-Urdun, Ṭ1, 2014m.
36- mashāhid al-qiyāmah fī al-Qur'ān, Sayyid Quṭb, Dār al-Shurūq, ṭ8, 1406h / 1986m
37- mushkil I'rāb al-Qur'ān, Makkī ibn Abī Ṭālib al-Qaysī, taḥqīq : Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin, tm'ssh al-Risālah, Nāshirūn, ṭ2, 1405h / 1984m.
38- Mughnī al-labīb 'an kutub al-a'ārīb, al-Imām Abū Muḥammad 'Abd Allāh Jamāl al-Dīn ibn Yūsuf ibn Aḥmad ibn 'Abd Allāh ibn Hishām al-Anṣārī al-Miṣrī t (761h), taḥqīq : Muḥammad Muḥyī al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd, Maṭba'at al-madanī, al-Qāhirah, D. ṭ-t.
39- min Asrār al-'Arabīyah fī al-Bayān alqr'ny, D. 'Ā'ishah 'Abd al-Raḥmān, Jāmi'at Bayrūt al-'Arabīyah, D. Ṭ – 1972m.
40- Naḥwa al-Taysīr (dirāsah wa-naqd manhajī), D. Aḥmad 'Abd al-Sattār al-Jawārī, Maṭba'at al-Majma' al-'Ilmī al-'Irāqī, D. Ṭ, 1407h / 1974m
41- naẓm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar, al-Imām Burhān al-Dīn Abī al-Ḥasan Ibrāhīm ibn al-Biqā'ī t (885h), takhrīj : 'Abd al-Razzāq Ghālib al-Mahdī, Dār al-Kutub al'lmyt-Bayrūt, ṭ1-1415h / 1995m.

.

.